الجمهورية التونسية
وزارة التربية

تونس، في 4 أكتوبر 2024

رسالة وزير التّربيـة
بمناسبة اليـوم العالمي للمدرّسين

تحتفل الأسرة الدّولية باليوم العالمي للمدرّسين يوم 05 أكتوبر سنويّا منذ عام 1994، وذلك إحياء لذكرى توقيع التوصية المشتركة الصّادرة عن منظّمة العمل الدّولية ومنظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثّقافة (اليونسكو) سنة 1966. وبهذه المناسبة المتجدّدة، أتوجّه بأخلص عبارات التّهنئة لكلّ السيدات والسّادة المدرّسات والمدرّسين الأجلاّء بمختلف أصنافهم ورتبهم، في عيدهم العالمي الذي ينتظم هذه السّنة تحت شعار: **"تقدير أصوات المدرّسين"**.

وتفاعلا مع ما أقرّته المجموعة الدّوليّة، من التدابير والصكوك المعيارية المحدّدة لحقوق المدرّسين ومسؤوليّاتهم، فضلاً عن المعايير الدوليّة المتعلّقة باهتماماتهم المهنية، الاجتماعية، الأخلاقية والمادية الرئيسية، لا سيما منها التوصيات التي تهدف إلى تعزيز مشاركتهم وتثمين دورهم في تحويل التّعليم والنّهوض بالهدف الرّابع للتّنمية المستدامة. فإنّه يجدر التنويه بما أقرّته بلادنا في إطار النّهوض بمكانة السيّدات والسّادة المدرّسات والمدرّسين وتعزيز دورهم إيمانا راسخا بكونهم فاعلين أساسيّين في المنظومة التربويّة.

فقد اقترن موعد العودة المدرسية 2025/2024 التي تضافرت الجهود لإنجاحها في ظروف آمنة، هادئة وناجعة، بصدور المرسوم عدد 2 لسنة 2024 مؤرخ في 16 سبتمبر 2024 يتعلّق بتنظيم المجلس الأعلى للتربية والتعليم، بما يعكس حرص الدولة على إيلاء الأهمية القصوى لرأس المال البشري باعتبار دوره الفعّال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المستدامة للبلاد. وبما يؤكّد تطلّعها إلى استعادة التعليم في كافّة مراحِله، ألَقَهُ وإشعاعَهُ والمكانَةَ التي هو جديرٌ بها.

كما تمّ الانتهاء من معالجة ملفّ المتعاقدين بالقطع مع أشكال التشغيل الهشّ وفق معايير منصفة وشفّافة وموضوعيّة بما يكفل لهم الاستقرار المادي والاجتماعي ويضمن التّوازن البيداغوجي وينعكس إيجابا على عملية التّعليم والتعلّم، التزاما بإنهاء سنوات من الحيف التربوي وتحقيقا للجودة التعليمية التي تنصف المتعلّم والمربّي على حدّ سواء.

وبهذه المناسبة الهامّة، والتي تمثّل فرصة لاستخلاص الدّروس واستحضار المكانة الاعتبارية التي يحظى بها المدرّس في المؤسّسة التربوية وفي المجتمع عامّة، فهو صوت الحقيقة في قاعات الدّرس، وهو الصّوت الذي به يتقوّم السّلوك والممارسة، وهو صوت الخير والحكمة والمسؤولية، وهي أبعاد تتواشج في صورة المدرّس لترتقي به إلى مرتبة القدوة والمثال الذي يحتذى بين الأجيال المتعاقبة، فإنّني أتوجّه إلى كافّة المدرّسات والمدرّسين الأجلّاء قصد:

* تقديم تحيّة إكبار وإجلال إشادةً بالرّسالة النّبيلة والأمانة العظيمة التي ينهض بها السيّدات والسّادة المدرّسات والمدرّسين في مختلف مواقع عملهم ورتبهم بكلّ إخلاص وتفانٍ وبرفعة مهنيّة وأخلاقيّة عالية.

*التّأكيد على الدّعم الثابت للسيدات والسادة المدرّسات والمدرّسين، لقاء دورهم الفعّال في تنشئة أبنائهم المتعلّمين في مختلف مستوياتهم الدراسيّة، على القيم الوطنية والإنسانيّة ونحت شخصيّاتهم وتمكينهم من تحقيق إمكانيّاتهم وتطوير مهاراتهم، على قواعد المواطنة الفاعلة والمسؤولة والفخر بالانتماء إلى الوطن العزيز.

* تجديد الالتزام باتّخاذ ما يجدر من الإجراءات نحو تحسين ظروف أداء المدرّسين لمهامهم وتطوير كفاياتهم وتجويد أدائهم عبر إتاحة فرص المشاركة والتكوين ومواكبة المستجدّات المهنيّة والبيداغوجية والمعرفيّة لمواجهة التحوّلات المتسارعة في المجال التربوي، وضمان ممارسات تربويّة متجدّدة ومستدامة.

كما أخصّ السيدات والسادة المدرّسات والمدرّسين ممّن أحيلوا على شرف المهنة بعد عقود من التّضحية والبذل، بوافر الاحترام والتقدير وبالاعتراف بأفضالهم التي لا تعدّ، وأدعو من خلالهم كلّ المربّين المباشرين وخاصّة منهم حديثي العهد بالمهنة، إلى الاقتداء بهم والسّير على خطاهم في مواصلة المشوار بنفس الشّغف والإخلاص. إيمانا بأنّ ضمان المستقبل الأفضل للأجيال القادمة وتأمين أسباب التقدّم لمجتمعنا لا يمرّ إلاّ من خلال التّعليم بوصفه مفتاح تنمية بلادنا ومستقبلها.

والسّــلام

وزير التربية

نور الدين بن أحمد الطبوبي